الفصل الرابع–: المحيط وإستراتيجية المؤسسة الصغيرة

I - المحيط الخارجي للمؤسسة الصغيرة

1. ماهية المحيط الخارجي للمؤسسة الاقتصادية

عندما يقوم المقاول بدراسة مشروع مقاولته، فإنه يأخذ بعين الاعتبار المحيط الخارجي لمؤسسته لما له من أهمية وأثر كبير على إستراتيجية المؤسسة. حيث يمثل العناصر الخارجية للمؤسسة التي لها أثر في سير نشاطها مهما كان حجمها، وتشمل هذه العناصر: السوق، الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي ينبثق منها مكونات المحيط الخارجي للمؤسسة.

2. مكونات المحيط الخارجي للمؤسسة الاقتصادية:

ينقسم محيط المؤسسة إلى قسمين وفق تفاعله مع المؤسسة، إما بصفة مباشرة أو غير مباشرة، ويأتي المحيط الخارجي في الصنف الثاني كونه يرتبط بالمؤسسة بصفة غير مباشرة. ويتكون من مختلف العناصر التي تحيط بالمؤسسة ولها تأثير على أدائها وفعاليتها، وهي:

2.1. المحيط الاقتصادي: ويشتمل على مختلف العمليات والأنشطة الخارجية المساعدة على عملية الإنتاج والاستغلال للموارد وتوفر المعلومات الاقتصادية من أجل إتمام العملية الاقتصادية، ولعل أهم هذه العناصر: الإطار العام للاقتصاد، السياسات المالية والنقدية، المنافسة المحلية والأجنبية، الإنفاق الحكومي، الأسواق المالية، مرونة النظام البنكي، تغيرات الأسعار والتضخم ...

2.2 المحيط الثقافي والاجتماعي: إن المعايير الثقافية والاجتماعية التي تحكم مجتمعاً ما تنمي فيه يماً وسلوكيات تتحكم في أفكار **الأفراد** (المستهلكين) وبالتالي في أذواقهم وتفاعلهم مع المنتجات الموجودة في السوق، مما يدفع بالمؤسسة إلى تلبية رغبات الأفراد كونهم يمثلون زبائنها.

2.3. المحيط السياسي والقانوني: وهو المحيط الذي تبنى فيه العلاقات بين المؤسسة والسلطات العمومية، حيث أن طبيعة النظام السياسي والاستقرار الأمني والقوانين التشريعية والتوجهات السياسية الداخلية والخارجية للدولة كلها قيود تبني المؤسسة على أساسها سياستها الاقتصادية.

2.4. المحيط العلمي والتقني: ويمثل مجموع المعطيات والتطبيقات التي تحث على تطوير المعارف، وتنجم عنها بذل مجهودات علمية من أجل البحث والتنمية العلمية. والاهتمام بهذا المحيط وما يجلبه من تطوير، يدخل على المؤسسة أحدث التقنيات والتطبيقات الجديدة مما يمكنها من تحسين أدائها ورفع مردوديتها لتتمكن من مواجهة المنافسة.

2.5. المحيط الإيكولوجي: لقد ازداد في الآونة الأخيرة الاهتمام بهذا المجال، وأصبح يمثل قيداً حقيقياً يهدد وجود المؤسسات بأكملها. حيث أن حجم التلوث الصناعي والنفايات المنتجة والصعوبة التي تجدها المؤسسات في تصريفها أصبحت تشكل عائقاً أمام المؤسسات خصوصاً مع السياسات المحلية لبعض الدول والدولية كذلك الهادفة إلى حماية البيئة وبالتالي التضييق على هاته المؤسسات.

II - مخاطر المحيط الخارجي للمؤسسات الصغيرة

تصادف المؤسسات الصغيرة مخاطر تنتج وفقاً لمناطق تواجدها أي مصادر انبعاثها وتشكلها، ونوجزها فيما يلي:

1. المخاطر المالية:

يمكن أن تنتج مخاطر في الجانب المالي للمؤسسة من جهة التدفقات النقدية، أو متطلبات الميزانية، الالتزامات الضريبية...

2. المخاطر التنظيمية:

تنتج المخاطر التنظيمية للمؤسسة كهيكلة المؤسسة وتحسينها، ثقافة الأفراد فيها وتنوع قضاياهم الشخصية وأثرها على عملهم داخلها.

3. المخاطر القانونية:

تنتج عن هذا الجانب مخاطر عديدة لما يتضمنه من تشعب، فهو تقريباً يمس معظم جوانب المؤسسة، ويمكن تبعاً له أن تصدر المخاطر، من متطلبات التعاقد، والسياسات والإجراءات التي تحكم الزبائن والموظفين ومختلف المتعاقدين مع المؤسسة.

4. مخاطر العمليات:

وهي جميع المخاطر التي تنتج من عمليات المؤسسة كالتوزيع والتوريد وتطوير الإنتاج في ظل اللايقين.

5. المخاطر التجارية:

تنتج المخاطر في هذا المجال من الأعمال التي ترتبط بالسوق ونمو الأعمال، وقابلية نجاح المنتجات والخدمات...

6. مخاطر السمعة:

إن التهديد الذي تتعرض له سمعة المؤسسة هو تحديد للمؤسسة ككل، ويمتد إلى قابلية المنتجات والخدمات لدى الزبائن في السوق وإلى سلوك الموظفين فيها.

7. مخاطر التكنولوجيا:

يتضمن استخدام التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في الإنتاج أو تقديم الخدمة، عدة مخاطر أقلها تتعلق بالصيانة وتعطيل العملية الإنتاجية.

8. المخاطر المتعلقة بالمقاول:

تنتج من تصرفات المقاول داخل مؤسسته وأثناء تسييره لها مخاطر من ثلاثة جوانب، وتأتي في معظمها من كونه يهمه أمر توسيع نشاطه، الأمر الذي يوجب عليه إيجاد شركاء خارجيين سواء مقرضين أو مساهمين، وهذا الأمر ينتج عنه:

- ✓ تدخل أفراد خارجيين في التمويل يحد من قدرة المقاول على المراقبة والتأثير على المردودية، مما يؤثر على نشاط المقاول نفسه.
- ✓ يمكن للتخوف من هذا التدخل الخارجي أن يجعل من المقاول محايداً وجامداً في مكانه، دون أن يوسع وينمي مقاولته مما يهدد بقاءه واستمرارية مقاولته.

- ✓ إن رغبة المقاول في المحافظة على استقلاليته، يمكن أن يؤدي به إلى الانهيار، فإذا ما توسع مشروعه و ازدادت مهامه، سيجد نفسه المسؤول الوحيد على أداء مهام التسيير والإدارة والتمويل والتسويق لمشروع أكبر من أن يسير من طرف شخص بمفرده.